

أضواء البيان

. @ 557

وقوله : { أَوْ أَبْنَاءَهُمْ } ، زعم بعضهم أنها نزلت في أبي بكر حين طلب مبارزة ابنه عبد الرحمان يوم بدر . .

وقوله : { أَوْ إِخْوَانَهُمْ } زعم بعضهم أنها نزلت في مصعب بن عمير قالوا : قتل أخاه عبيد بن عمير . وقال بعضهم : مر بأخيه يوم بدر يأسره رجل من المسلمين ، فقال : شدد عليه الأسر ، علم أن أمه ملية وستفديه . .

وقوله : { أَوْ عَشِيرَتَهُمْ } قال بعضهم : نزلت في عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وحمزة بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، لما قتلوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، في المبارزة يوم بدر ، وهم بنو عمهم ، لأنهم أولاد ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وعبد شمس أخو هاشم كما لا يخفى ، وقوله تعالى : { أَوْ لَأُنْكَرَنَّكَ كَتَبَتْ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ } أي ثبته في قلوبهم بتوقيفه . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تثبيت الإيمان في قلوبهم جاء موضحاً في قوله تعالى : { وَلَئِنْ لَّمْ يَلْحَظْ لَكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّ لَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَتْ لَكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضَلَّ مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ } .